45. Salim M. AL-Shanfari " Impact of oil revenue on the economic development o the Sultanate of Oman case
46. Shirley Kay: Enchanting Oman motivate, Publishing Macmillan House, London, 1988
47. Sir Donald Hawley: "Oman & its renaissance" Jubilee edition, Stacey International, London,1995.
48. www.Omanet.com/arab/musandam.htm.
49. .www.Alsaha.com
50. www.move to musandam - www.mrmewr.gov.om.

* * *

جيومورفولوجية منطقة جازان بالسعودية وامكانات تنمية السياحة البيئية

د. سامية عواد عبد الغفار الانصارى*

مستخلص :

تناول البحث العلاقة بين جيومورفولوجية أشكال السطح فى منطقة جازان وامكانات تنمية السياحة البيئية، وقد اعتمدت الدراسة على التقارير والإحصاءات الصادرة عن الجهات المعنية بالمملكة العربية السعودية إضافة إلى الدراسة الميدانية، وتبين أن منطقة جازان تتمتع بتنوع جيومورفولوجى وبيئى قل أن يوجد له مثيل بالمملكة العربية السعودية مما جعلها غنية بالمواقع السياحية والمتنزهات الطبيعية على مختلف الطبائع الجغرافية، تلك المقومات الطبيعية جعلت منها بيئة سياحية من الطراز الأول تؤهل المنطقة لان تكون احد أهم المقاصد السياحية التى يؤمها السائحون من الداخل والخارج خلال السنوات المقبلة، وقد تمثلت أهم الظاهرات الجيومورفولوجية التى يمكن الاعتماد عليها كعناصر مهمة لتنمية السياحة البيئية فى المرتفعات الجبلية والأودية والشلالات المائية والعيون الحارة والشواطئ والشروم البحرية والشعاب المرجانية وجزر فرسان، وقد أوضحت الدراسة أن تنمية السياحة البيئية فى منطقة جازان تعانى من معوقات عديدة معظمها معوقات بشرية تتعلق بطبيعة الاستغلال للمواقع السياحية الطبيعية، ومن ثم فإن الأمر يتطلب إعداد استراتيجية قومية لتنمية السياحة البيئية فى منطقة جازان بما يحقق الزيادة فى الدخل القومى والمزيد من فرص الاستثمار.

مقدمة :

تهتم الجيومورفولوجيا بدراسة أشكال سطح الأرض من حيث توزيعها المكانى وخصائصها المورفولوجية ونشأتها ومراحل تطورها، بيد أن الاهتمام الحالى بدأ يتجه نحو الجوانب النفعية التى تربط بين أشكال سطح الأرض وعلاقتها بالإنسان وكيفية استغلاله للبيئة المحيطة به فيما أصبح يعرف بالجيومورفولوجيا التطبيقية التى تهتم بتطبيق طرق استخدام المعايير والمقاييس لدراسة العمليات

الجيومورفولوجية ومسح الظاهرات الناتجة عنها وتحليل البيانات المستقاة من تلك الدراسة من اجل تقييم الثروات الطبيعية المتواجدة فى المنطقة ومدى إمكانية استغلالها (وفيق الخشاب وآخرون، 1980، ص6).

---

* أستاذ الجغرافيا الطبيعية المساعد – جامعة الملك عبد العزيز بجدة.

وصناعة السياحة تتأثر بملامح البيئة الطبيعية التى تساهم بدور مهم فى توزيع مواقع وأماكن الاستجمام السياحى وفى تحديد أنماط السياحة ومحاور حركة تدفق السياح بل وأحيانا تسهم فى تحديد مدة الإقامة السياحية فى المنطقة (محمد الزوكة، 1992، ص101)، فإذا كانت السياحة فى أساسها تقوم على حتميات الموقع الطبيعى والتضاريس إلا أنها فى الجانب الأخر منها تمثل حوار الطبيعة والامكانات المتاحة وكيفية التعامل الانسانى معها ليستفيد منها ويستمتع بها دون أن يلحق بها الضرر ويتسبب فى هلاكها.

وتعرف السياحة على أنها ظاهرة تنتج عن انتقال الأفراد من مكان إقامتهم إلى مكان أخر بهدف الترويح، ويمكن تقسيم السياحة حسب النوع والوقت والتحركات المكانية أو الأنشطة التى تغطيها (Ramadan, 2003, p.151)، وعموما فانه يتسنى تقسيم السياحة إلى ثمانية أنواع هى السياحة الدينية والترفيهية والتراثية الثقافية والرياضية والعلاجية والعلمية والتجارية والسياحة البيئية (إسماعيل المدنى، 2002).

وتظهر عدة تعريفات للسياحة البيئية منها السفر إلى المواقع الطبيعية الفطرية غير الملوثة بهدف دراسة الموقع وتقديره والتمتع به إضافة إلى الاستفادة من التراث الثقافى له (سعاد عذبى وآخرون، 2005، ص295)، كما تعرف السياحة البيئية على أنها احد أنواع السياحة البديلة التى تحاول استثمار عناصر البيئة الأساسية مثل المناخ والمناظر الطبيعية والشواطئ والمسطحات المائية والمناطق المحمية والتكوينات الطبيعية المتميزة والفريدة لإيجاد بيئة قابلة للتطوير السياحى (عمر باهمام، 2005، ص181).

أما كلمة التنمية فهى تعنى إزالة المعوقات البنيوية التى قد تتسبب فى منع الاقتصاد الاقليمى من إظهار قدراته الكامنة أو استخدام هذه القدرات بطريقة غير مرضية حتى يصل الإقليم إلى مرحلة التوازن ليتلاءم فى تكوينه مع الاقتصاد القومى (هناء على، 2006، ص145).

ونظرا لاتساع الرقعة الجغرافية لمنطقة جازان فإنها تمتاز بتنوع تضاريسى وبيئى قل أن يوجد له مثيل بالمملكة العربية السعودية، مما جعلها غنية بالمواقع السياحية والمتنزهات الطبيعية على مختلف الطبائع الجغرافية، تلك المقومات الطبيعية جعلت منها بيئة سياحية من الطراز الأول، وهذا التنوع الجغرافى والبيئى منحها مقومات سياحية كبيرة وميزات كثيرة للمواطنين وهواة الرحلات لاختيار المناطق والمظاهر التى يرغبون فى زيارتها (عبد الله عقيد، 2004، ص1)، ومن ثم يؤكد العديد من خبراء السياحة أن منطقة جازان تمتع بميزات تنافسية كبيرة مما يجعلها مؤهلة لان تكون احد أهم المقاصد السياحية المهمة التى يؤمها السائحون من الداخل والخارج خلال السنوات العشر المقبلة.

تحديد منطقة الدراسة :

جازان أو جيزان هو الاسم الذى يطلق على البلاد التى تعتبر مدينة جازان قاعدتها الإدارية وكانت تعرف قديما باسم (المخلاف السليمانى)، وجازان هو النطق الصحيح لهذه المدينة ولكن الناس تعارفوا على نطقه جيزان، كما يطلق اسم جازان على الوادى المعروف بهذا الاسم من أعلاه إلى مصبه وما على جانبيه من القرى.

ولقد ورد ذكر جازان فى حديث شريف أورده يحيى بن ادم المتوفى سنه 203 هـ فى كتابه الخراج حيث قال أن رجلا قال يا رسول الله انى أحب الجهاد والهجرة وأنا فى حال لا يصلحه غيرى فقال له رسول الله صلى الله علية وسلم "لن يألتك الله من عملك شيئا ولو كنت بضمد وجازان"، كما ورد اسم جازان فى كتاب اليعقوبى وذكره أيضا الهمدانى فى كتابه صفة جزيرة العرب (إمارة منطقة جازان، 2007، ص1).

تعد منطقة جازان ذات موقع متميز ورقعة مساحية شاسعة وتضاريس متباينة وكثافة سكانية كبيرة حيث تقع منطقة جازان فى الجزء الجنوبى الغربى من المملكة العربية السعودية مطلة على ساحل البحر الأحمر (شكل 1)، ومن حيث الموقع الفلكى تقع جازان بين دائرتى عرض 15 16° – 45 17 ^{5} شمالا وبين خطى طول 42 ^{5} – 8 43 ^{5} شرقا.

ويحد منطقة جازان جغرافيا من الجنوب والشرق الجمهورية اليمنية ومن الشمال منطقة عسير ومن الغرب البحر الأحمر، وتبلغ مساحة منطقة جازان حوالى 40000 كم2 بما يشكل نحو 0.6% من مساحة المملكة العربية السعودية وهى تعتبر بذلك اصغر مناطق المملكة بعد منطقة الباحة، كما تضم منطقة جازان حوالى 80 جزيرة تقع بالبحر الأحمر اشهرها جزر فرسان وتبلغ مساحة هذه الجزر نحو 702 كم2 (شكل 2).

يقطن منطقة جازان حوالى 1.2 مليون نسمة حسب تعداد 1425 هـ، ويمثل السعوديون نحو 83% من جملة السكان، وتضم محافظة جازان اكبر تجمع سكانى يضم 21% من السكان تليها محافظة صبيا حيث تضم 16%.

وتعتبر مدينة جازان العاصمة الإدارية ومقرا لإمارة منطقة جازان ومركزا للتنمية الإقليمية بالمنطقة وبها الإدارات الحكومية والمؤسسات الرسمية كما يوجد بها الميناء الوحيد بالمنطقة الجنوبية الغربية للمملكة العربية السعودية بالإضافة إلى وجود المطار الاقليمى الذى يربط المنطقة ببقية المناطق الرئيسة بالمملكة.

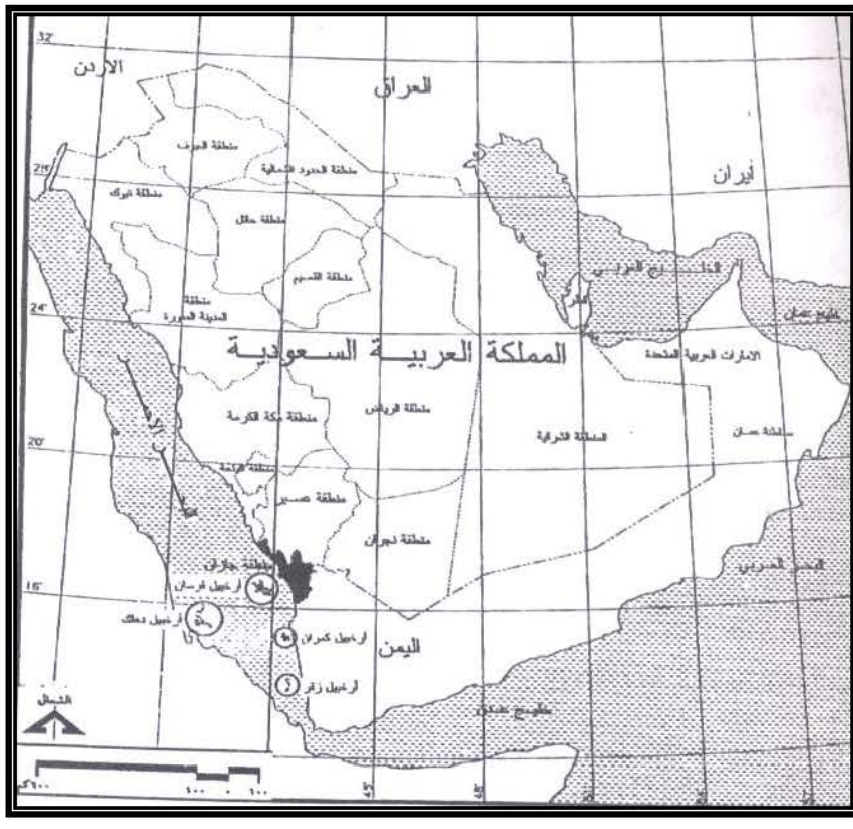

شكل (1) : موقع منطقة جازان بالنسبة للملكة العربية السعودية.

تنقسم منطقة جازان من الناحية الإدارية إلى 13 محافظة تتمثل فى محافظات: أبو عريش – صبيا – صامطة – الحرث – الداير – احد المسارحة – العيدابى – العارضة – الدرب – ضمد – الريث – بيش – فرسان (شكل 3).

أسباب اختيار الموضوع :

1- الأهمية النسبية الخاصة لمنطقة جازان لما تتمتع به من قيمة مهمة نظرا لوقوعها على الساحل الجنوبى للبحر الأحمر وما تتمتع به من عناصر الجذب السياحى والمقومات الطبيعية للسياحة.

2- التنوع الطبيعى الكبير الذى تحظى به منطقة جازان والذى يمكن أن يشكل أساس مهم للجذب السياحى للمنطقة.

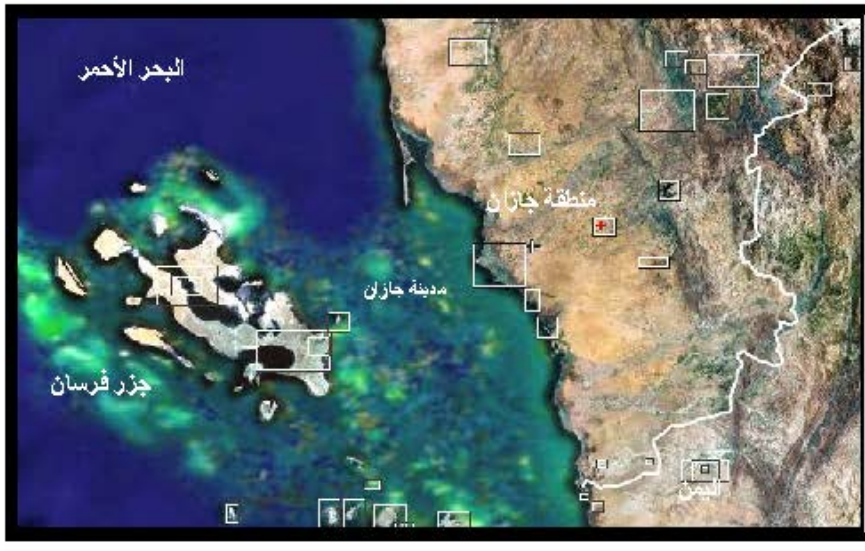

شكل (2) : مرئية فضائية توضح منطقة جازان.

شكل (3) : التقسيم الادارى لمنطقة جازان.

3- ندرة الدراسات التى تناولت منطقة جازان من حيث ربط الأشكال الأرضية بالسياحة البيئية.

4- أن خطط التنمية فى المملكة العربية السعودية تستهدف تنويع مصادر الدخل وتخفيف الاعتماد على البترول كمصدر أساسى للدخل وعلى الرغم من الجهود المبذولة فى تنمية القطاعات الأخرى غير النفطية إلا أن المؤشرات تدل على أن مساهمة هذه القطاعات فى الناتج المحلى الاجمالى لا تزال منخفضة ودون المأمول.

5- يمثل قطاع السياحة احد أهم مصادر التوظيف على مستوى المملكة العربية السعودية ومن المتوقع أن يكون ذلك على مستوى منطقة جازان فى الأجلين المتوسط والطويل سواء فيما يتعلق بالعمالة المباشرة فى القطاع السياحى أو العمالة غير المباشرة فى القطاعات الأخرى ذات العلاقة.

6- توفر متطلبات نجاح السياحة فى المنطقة والمتمثلة فى التجهيزات الرئيسة والبنية التحتية المناسبة كما أن تطوير القطاع السياحى فى المنطقة سيحدث فى الوقت نفسه نموا وتطورا متزامنا فى التجهيزات الأساسية الأخرى مما يؤدى إلى زيادة الآثار الخارجية الايجابية لتنمية قطاع السياحة.

7- تنشيط مناخ الاستثمار بما يجذب المستثمرين إلى مختلف القطاعات الاقتصادية فى منطقة جازان والتى تتأثر بالاستثمار السياحى مثل قطاعات المرافق الخدمية من الفنادق والمطاعم والاستراحات وكذلك تنشيط القطاعات الصناعية التقليدية الخفيفة والاهتمام بالمنتجات الزراعية وتسويقها (حبيب الله التركستانى ، 1998، صص 258 – 261)

8- يعد الاستثمار السياحى وسيله لجذب المواطنين للسياحة الداخلية داخل المملكة العربية السعودية مما يقلل من تسرب الدخل إلى الخارج ويزيد من حصيلة النقد الاجنبى ويزيد حجم الطلب على المشروعات السياحية.

أهداف الدراسة :

1- إلقاء الضوء على العلاقة بين مظاهر البيئة الطبيعية وإمكانية الاستغلال السياحى لها.

2- التعرف على الملامح الطبيعة العامة فى منطقة جازان.

3- التعرف على الظاهرات الجيومورفولوجية الرئيسة بمنطقة جازان.

4- دراسة معوقات الاستثمار الأمثل للبيئة الطبيعية وتنمية السياحة البيئية فى منطقة جازان.

5- وسائل التغلب على معوقات تنمية السياحة البيئية فى منطقة جازان.

منهج الدراسة ومصادر المعلومات :

1- الأسلوب المكتبى فى الحصول على الإحصاءات والتقارير الصادرة عن الهيئة العليا للسياحة والهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية بالمملكة العربية السعودية.

2- أسلوب الدراسة الميدانية فى التعرف على الظاهرات الجيومورفولوجية الرئيسة بمنطقة جازان والتصوير الفوتوغرافى.

3- المنهج الوصفى فى دراسة العلاقة بين الظاهرات الجيومورفولوجية بمنطقة جازان وامكانات تنمية السياحة البيئية.

البيئة الطبيعية والسياحة البيئية :

تعد السياحة من القطاعات الرائدة لإحداث التنمية فى الدول وذلك لما يمكن أن توفره من فرص جديدة للعمل وتنوع فى مصادر الدخل وزيادة فى الناتج المحلى الاجمالى، حيث تعتبر السياحة من اكبر الأنشطة نموا فى العالم وذلك بمعدل نمو يبلغ 5.6 سنويا خلال السنوات العشر الماضية، كما تشير

تقديرات المنظمة العالمية للسياحة WTO إلى أن دول الشرق الأوسط العربية قد سجلت أعلى معدلات النمو على المستوى العالمى فى العائدات الاقتصادية من السياحة العالمية خلال عام 1997م (WTO, 1998) ووفقا لتقديرات المنظمة العالمية للسياحة فان الدخل الذى تحققه السياحة يضاهى الدخل الناتج من بيع المنتجات النفطية، كما أن الإنفاق السياحى فى العالم قد فاق الإنفاق على التسلح (Donald, 1977, p. 270).

وعلى الرغم من ذلك فان إسهامات السياحة فى العالم العربى وبالذات فى دول مجلس التعاون الخليجى ما تزال متواضعة جدا قياسا إلى ما تولده السياحة فى دول أخرى فهى لا تتعدى 3% من الناتج المحلى الاجمالى (فهمى حسن، 2000، ص1).

وتعد صناعة السياحة صناعة حديثة نسبيا فى المملكة العربية السعودية إذ تعود بدايتها إلى بدايات خطط التنمية الخمسية منذ عام 1970م عندما تركزت التنمية فى البدايات أساسا على المدن الرئيسة فى المملكة (وليد الحميدى، 2001، ص26)، بينما تم إنشاء الهيئة العليا للسياحة عام 2000م التى اختصت بتنمية السياحة فى المملكة العربية السعودية، وقد نص قرار إنشاء الهيئة العليا للسياحة على أن تكون الأماكن الطبيعية العامة مثل الشواطئ والغابات والجبال والأودية والمتنزهات الطبيعية أماكن سياحية مصونة بحكم القانون (الهيئة العليا للسياحة، 1422هـ، ص10) وقد قامت الهيئة العليا للسياحة فى عام 2001م بعمل مسح شامل لمصادر التراث الطبيعى فى المملكة العربية السعودية بهدف تحديد وتعريف الأماكن التى تقوم على الجذب الطبيعى والتى يمكن أن يتم إدراجها ضمن خطط التطوير للأغراض السياحية.

ولقد أولت المملكة العربية السعودية جانب البيئة الطبيعية اهتماما خاصا وذلك عن طريق إنشاء عدد من المتنزهات الطبيعية الوطنية وتخصيص إدارة حكومية لها وإقامة خمس عشرة محمية طبيعية، كذلك اقترحت عددا من المواقع التى تتطلب الحماية فى مختلف مناطق المملكة وذلك تحت مظلة الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية، وأصدرت قانون البيئة الذى أعدته الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة بالمشاركة مع الجهات ذات العلاقة وقد اقر هذا القانون فى عام 2002 (عمر باهمام، 2005، ص181).

وتشير بيانات الهيئة العليا للسياحة إلى أن منطقة جازان قد استقبلت حوالى 1.443 مليون سائح فى عام 2003م (1424هـ) يشكلون نسبة 3% من اجمالى عدد السياح المحليين بالمملكة العربية السعودية لتأتى منطقة جازان فى المرتبة السادسة بعد منطقة مكة المكرمة والرياض والمنطقة الشرقية والمدينة المنورة وعسير (الشؤون الإعلامية، 1427هـ، ص1)، وتوضح هذه النسبة عدم التوافق بين الامكانات الطبيعية والمقومات السياحية ونسبة السياحة الداخلية المتجهة إلى منطقة جازان، بالإضافة إلى أنها تشير إلى عدم الاستغلال الأمثل للموارد السياحية المتنوعة فى المنطقة، حيث تعتبر منطقة جازان من أكثر مناطق المملكة العربية السعودية جاهزية للسياحة البيئية والطبيعية والأثرية لما تتضمنه من مقومات طبيعية فريدة إضافة إلى المواقع الأثرية العديدة التى تعود إلى العصرين الحجرى القديم والحديث.

تتمتع منطقة جازان بالعديد من المقومات الطبيعية الفريدة على مستوى المملكة العربية السعودية والتى يكون لها تأثير واضح على السياحة البيئية ويمكن حصرها فيما يلى:

أولاً : الموقع الجغرافى :

إن دراسة الموقع الجغرافى للمنطقة السياحية بمعناه الطبيعى اى بالنسبة للظاهرات الطبيعية ومدى ارتباط المنطقة بالأقاليم والمدن الرئيسة الأخرى عن طريق خطوط النقل والمواصلات له أثره الواضح على الامكانات السياحية للمنطقة فإذا كانت المنطقة تتميز بسهولة الوصول منها واليها مما يوفر الاتصال السهل والتردد الدائم عليها وكلما كان موقع المنطقة السياحية قريبا من مصادر ورود السائحين وراغبى الترفيه بحيث يمكن الوصول إليه بسرعة وبتكاليف قليلة كلما كان الإقبال عليه كبيرا (شحاتة طلبة، 2004، ص 174).

إن الموقع الجغرافى يعد من أهم العناصر التى تشكل المزيج التسويقى لدى السائح فى السياحة الداخلية بالإضافة إلى سهولة الوصول إلى الموقع السياحى وتوفر المقومات السياحية وهى من الأمور التى تساهم فى تحقيق التأثير على سلوك السائح المحلى نحو السياحة الداخلية فى المملكة العربية السعودية (حبيب الله التركستانى، 1998، ص264).

وقد اكتسبت منطقة جازان أهمية موقعها الجغرافى منذ القدم حيث شكل موقع المنطقة عمقا استراتيجيا مهما كممر للقوافل التجارية وهمزة الوصل بين الشام شمالا واليمن جنوبا، كما عرفت جازان كميناء مهم منذ القرن السابع عشر الهجرى ولكنها لم تنل حظها من التنمية والاهتمام سوى فى العقود الأخيرة فقط.

وقد ازدادت أهمية الموقع الجغرافى للمنطقة حديثا منذ إنشاء ميناء جازان الحديث ونظرا للموقع الجغرافى للميناء ولقربه من منطقة عسير ونجران ومنطقة الباحة ولقربه أيضا من باب المندب ممر الملاحة البحرية العالمية ودول القرن الافريقى فقد اكتسبت المنطقة بعدا استراتيجيا مهما خاصة أن ميناء جازان يمتلك 12 رصيف تجارى مع تجهيزات متكاملة لخدمة حركة التجارة البحرية، كما قامت الحكومة فى المملكة العربية السعودية بإعطاء ميناء جازان ميزة تفضيلية عن غيره من الموانئ الأخرى للاستفادة من امكاناته وبما يحقق تنمية اقتصادية متكاملة فى المنطقة الجنوبية، كما تم إدراج خطة عاجلة لتطوير شبكة الطرق البرية عن طريق ربط جميع المنطقة بشبكة من الطرق المزدوجة وإنشاء طريق ساحلى سريع يمتد من الشقيق شمالا إلى الطوال جنوبا بطول 230 كم، ومن حيث النقل الجوى فقد تم تطوير مطار الملك عبد الله بن عبد العزيز الاقليمى والذى يرتبط برحلات يومية وأسبوعية بمدن المملكة العربية السعودية.

يعتبر الموقع الجغرافى لمنطقة جازان على ساحل البحر الأحمر ووجود الثروات الشاطئية والمائية من أهم مقومات الأنشطة السياحية المتميزة والتى يمكن أن تكون دعما أساسيا للتنمية السياحية فى المستقبل حيث تتوفر منطقة جازان بتنوع جغرافى كبير يميزها عن بقية مناطق المملكة العربية السعودية حيث يتوفر بالمنطقة مقومات عديدة تؤهلها لكى تكون إحدى أهم مناطق الجذب السياحى فى المملكة حيث يتوفر فيها جميع أنواع السياحة كالسياحة الشتوية والصيفية والعلاجية والتاريخية وهى بذلك وفى مجمل طبيعتها الجغرافية تعد منطقة ذات جذب سياحى فهى تجمع بين الشواطئ الجميلة والجزر الرائعة

والمساحات الخضراء والجبال الشامخة والسهول الفسيحة والجو الدافئ فى فصل الشتاء وفضلا عن ذلك يوجد بالمنطقة الكثير من الينابيع التى تعتبر مشافى للكثير من الأمراض الجلدية.

ثانياً : جيولوجية منطقة جازان :

كانت شبه الجزيرة العربية خلال الزمن الاركى وما قبل الكمبرى متصلة بالقارة الأفريقية غربا وهضبة إيران شرقا وهضبة الدكن فى الجنوب الشرقى ولم يكن البحر الأحمر قد تكون بعد وكان سطحها يتكون من الصخور النارية والمتحولة الصلبة، وخلال الأزمنة الجيولوجية الأولى والثانية والثالثة غطى بحر تيتس أجزاء واسعة من شرق الجزيرة العربية ثم تسببت الحركات المولدة للجبال فى التواء طبقات الصخور التى رسبها بحر تيتس القديم فى أحواض الترسيب خلال أواخر العصر الكريتاسى.

وقد نتج عن الحركات الأرضية العنيفة التى حصلت منذ أوائل الزمن الثالث تصدع الجزء الغربى من شبه الجزيرة العربية بسبب شدة صلابة صخورها البلوتونية وتكون البحر الأحمر وتمكنت عوامل التعرية منذ منتصف الزمن الثالث حتى نهايته من توسيع مواقع الانكسارات التى بدأت فى عصر الميوسين واستمرت بعنف فى عصر الباليوسين فى الجنوب الشرقى (عبد الرحمن الشريف، 1995، صص47-50).

تشكل صخور الدرع العربى سلاسل المرتفعات فى الجانب الشرقى من منطقة جازان وتتكون من الصخور النارية كالجرانيت والصخور المتحولة من صخور الشست فى طلائع الاحياء المتأخرة التابع لتكوين صبيا والتى قطعت بواسطة جرانيت نايسى إلى متورق وجرانوديوريت تابعة لتكوين شدا.

ثم تلى ذلك فترة من التجوية والتعرية حيث ترسب حجر الوجيد الرملى الذى يرجع إلى الفترة بين عصرى الكمبرى إلى الاردوفيشى فى الدرع العربى بواسطة الأنهار المتجهة شمالا، كما ترسبت صخور تكوين خمس الفتاتى فى بيئة مشابهة خلال العصر الجوراسى السفلى.

خلال العصر الجوراسى الأوسط والمتأخر غطى المنطقة بحر ضحل ترسب فيه تكوين عمران الذى يحتوى على حجر جيرى به حفريات يليه تكوين طويلة العلوى الذى يتبع العصر الكريتاسى السفلى ويتكون من الحجر الرملى وطفات فاتحة اللون، وعموما فقد تحكم الميل الخفيف للدرع العربي وكذلك التذبذبات فى خطوط السواحل للأحواض البحرية المحيطة فى ترسيب الصخور خلال الفترة من الكمبرى إلى الكريتاسى السفلى.

وخلال العصر الكريتاسى الأوسط والأعلى ترسبت الصخور الرسوبية التابعة لتكوين جيزان فى صدع قارى والمتميز ببداية فصل الدرع العربى من افريقيا، كما تكونت قواطع من الجابرو والجرانوفير فى أواخر الزمن الثلاث تتبع معقد عسير على امتداد حدود الصدع الشرقى، وتجمعت الصخور الرسوبية الفتاتية والمتبخرات فى حوض البحرالأحمر البدائى خلال نهاية الزمن الثالث فى ذلك الوقت الذى بدا فيه تمدد قاع البحر فى محور الحوض (Richard, et al., 1986, p.2).

وقد تميزت فترة نهاية البليوسين وبداية البليستوسين بالمناخ الرطب الذى تسبب فى نشأة العديد من المجارى المائية، ثم ساد المناخ الجاف فأخذت مجموعات الأنهار فى الجفاف وامتلأت بالرواسب النهرية والريحية (عبد الرحمن الشريف، 1995، ص59).

وقد شملت رواسب الزمن الرابع الرواسب السطحية من الحصى والرمل والطمى التى تغطى السهل الساحلية ورواسب السبخات والشعاب المرجانية والجزر المرجانية والرمال السافية والرواسب الطميية فى بطون الأودية ومجارى السيول والتجمعات الحصوية على سفوح التلال وأعالى مجارى الأودية.

ثالثاً : الظروف المناخية فى منطقة جازان :

يتأثر مناخ منطقة جازان بحركة الرياح الاستوائية ويتنوع بتنوع مظاهر السطح والخصائص الجغرافية للمنطقة حيث يكون مناخ السهل الساحلى معتدل شتاء وحار رطب صيفا وتنخفض درجات الحرارة تدريجيا بالاتجاه شرقا نحو الجبال وينتج عن ذلك هطول الأمطار، ويلاحظ ارتفاع درجات الحرارة خلال الفترة من شهر يونيو إلى شهر سبتمبر، ويتراوح متوسط درجات الحرارة بين 25 درجة م فى يناير إلى 35 درجة م فى يونيو، بينما بلغت أقصى درجة حرارة 41 درجة م وأدنى درجة حرارة 18 درجة م، ومن ثم يتضح اعتدال درجات الحرارة فى المناطق الجبلية التى تعد من أهم عناصر الجذب السياحى فى المنطقة.

وتزداد الرطوبة النسبية بالاتجاه من الجزء الشرقى إلى ناحية الغرب نحو السهل الساحلى، ويتراوح معدل الرطوبة النسبية بين 61% فى شهر يوليو إلى 79% فى شهر ديسمبر وقد يبلغ الحد الأقصى للرطوبة النسبية 99% بينما الحد الأدنى 27%.

تهب الرياح الشمالية الغربية على جازان من شهر مايو إلى شهر سبتمبر، وتهب الرياح الموسمية فى شهرى يونيو وأغسطس وتكون محملة بالعواصف الرملية مشكلة ظاهرة الغبرة، وتبلغ سرعة الرياح الموسمية فى المنطقة حوالى 26 كم \ ساعة كمتوسط سنوى إلا أن الفترة التى تتميز بزيادة سرعة الرياح تقع فى الصيف حيث ترتفع إلى ما يزيد عن 30 كم \ س خلال أشهر مايو ويونيو وأغسطس وسبتمبر، ويلاحظ أن ظاهرة الغبرة تعد من معوقات الجذب السياحى فى منطقة جازان خلال فصل الصيف.

وتهطل الأمطار فى المنطقة فى فصل الصيف خلال شهور يوليو وأغسطس وسبتمبر حيث تحقق نسبة 47 % من الهطول السنوى فى جبل فيفا، ونحو 52 % فى ابو عريش ونحو 76 % فى صبيا ونحو 71% فى هروب ونحو 61 % فى عتود ويتراوح تساقط الأمطار بين 100 ملم إلى 450 ملم حسب ارتفاع الموقع، وتكون الأمطار غالبا كثيفة وغزيرة وتولد سيولا ضخمة ومفاجئة نتيجة سقوط الأمطار على المناطق الجبلية وانحدارها نحو الساحل متبعة الأودية الرئيسة المنحدرة من الشرق إلى الغرب.

رابعاً : تضاريس منطقة جازان :

تتميز منطقة جازان باحتوائها على عدة نطاقات تضاريسية تتنوع فيما بين السهل الساحلى المنبسط والممتد بمحاذاة ساحل البحر الأحمر والمنطقة الهضبية المضرسة المعروفة باسم المرتفعات الساحلية وأخيرا تمتد سلسلة المرتفعات الشرقية ممثلة فى الحواف الجبلية الرئيسة، ومن ثم فان الواقع التضاريسى يظهر تنوعا واضحا فى مظهره العام.

تنقسم تضاريس منطقة جازان إلى ثلاثة أقسام رئيسة (شكل 4) هى:

- **منطقة السهل الساحلى:** وهو سهل خصب التربة يلى منطقة السبخات الساحلية وقد اكتسب خصوبته من الطمى والسيول المنحدرة إليه من الوديان والجبال المجاورة ويشكل حوالى 47% من اجمالى مساحة المنطقة اى انه يغطى مساحة واسعة تقترب من نصف مساحة منطقة جازان، ويمتد السهل الساحلى محاذيا للبحر الأحمر من أقصى شمال المنطقة إلى أقصى جنوبها ويضيق فى الجزء الشمالى بيد انه يتسع بالاتجاه جنوبا حيث يصل متوسط اتساعه إلى 35 كم، أما أقصى اتساع له فيبلغ 45 كم.

وينقسم السهل الساحلى إلى نطاقات ثانوية تتمثل فى (الأحواض الدنيا للأودية – مناطق الخبوت – الشريط الساحلى أو السبخات – سلسلة المرتفعات الساحلية)، ويتخلل هذا السهل بعض القباب الملحية القريبة من الشاطئ بالإضافة إلى نتوءات بركانية أخرى فى أجزاء من أطرافه الشمالية التى تغير من طبيعته المستوية، وتعد السبخات مظهرا جيومورفولوجيا مألوفا بالقرب من خط الساحل وقد يتوغل بعضها لبضعة كيلومترات نحو الداخل، وهى تظهر بشكل متقطع وتغطى الرمال السافية بعض أجزاءها.

- **منطقة تهامة الجبلية:** وتقع إلى الشرق من السهل الساحلى الواسع وتتمثل فيما يمكن تسميته بتهامة الجبلية أو تهامة التلالية وهى وان بدت سلسلة ممتدة من الشمال إلى الجنوب إلا أنها سلسلة متقطعة يزيد ارتفاع بعض قممها على 700م ومنها تل أم القمم (ويسمى جبل أم القمم 709م)، كما يصل ارتفاع بعضها إلى 133م فوق سطح البحر ومنها تل عقاد (ويعرف بجبل عقاد).
- **المنطقة الجبلية:** أو الجبال الشرقية وهى قسم من جبال السروات التى تشكل العمود الفقرى لشبه الجزيرة العربية، وهى جبال كثيرة التعاريج شديدة الانحدار وتضم عددا كبيرا من الجبال، ويمكن اعتبار هذه الجبال بمثابة جبال منعزلة أو جبال جزيرية حيث أنها تبدو شامخة فى محيط من اليابس يختلف فى طبيعته التضاريسية عنها، وعلى الرغم من تضاريس تلك الجبال الشرقية فان ذلك لم يحل دون سكنى أجزاء منها منذ مدة زمنية موغلة فى القدم، ومن اشهر جبالها جبال فيفا والعبادل وبنى مالك والحشر وقيس وال يحيى.

خامساً : الأشكال الجيومورفولوجية فى منطقة جازان وعلاقتها بالسياحة البيئية :

تتباين أشكال السطح المؤثرة فى صناعة السياحة وتتنوع بشكل كبير تبعا لخصائصها إذ تضم أساسا المرتفعات الجبلية والخوانق والأودية والبحيرات والسواحل والجزر البحرية (الزوكة، 1992، ص116)، ويرى كل من دامان وكيمشتدت kiemsted & Damman أن المقومات الطبيعية هى العامل الأول الجاذب للسياحة وأهمها العوامل المتمثلة فى المسافة وسهولة الوصول إلى المنطقة السياحية، فى حين يرى آخرون مثل روبرت ومير (Ruppert & Maier) وكذلك روبنسون(Robinson) أن المظاهر الطبيعية لسطح الأرض تعد ثانى أهم عناصر الجذب السياحى فى العالم (نسيم برهم، 1985، ص7).

تتمثل أهم الأشكال الأرضية فى منطقة جازان فى الجبال والمرتفعات الشرقية والأودية الجبلية والعيون الحارة والسهول الساحلية بما تتضمنه من الشواطئ والشروم والشعاب المرجانية إضافة إلى الجزر البحرية فى البحر الأحمر خاصة جزر فرسان.

المرتفعات الجبلية :

تمثل المرتفعات الجبلية مناطق جذب للسياحة البيئية لأكثر من سبب من ذلك أنها تتمتع بجمال المناظر فى حد ذاتها وما تحتويه من نباتات وحيوانات برية، كما أنها تتمتع بمناخ صحى جيد من جراء توفر أشعة الشمس ونقاء الهواء، فضلا عن أن المناطق الجبلية فى الأقاليم الحارة تمثل منتجعات صيفية بسبب اعتدال حرارتها بالنسبة للأقاليم المنخفضة المجاورة (محمد صبحى وحمدى الديب، 2001، ص60).

وجدير بالذكر أن معظم الجبال فى منطقة جازان تعرف بأسماء القبائل التى استوطنتها أو التى تسكنها ومن اشهر الجبال فى منطقة جازان ما يلى:

- **جبال فيفا الشهيرة :** وتقع فى الشرق من منطقة جازان على بعد حوالى 110كم إلى الشمال الشرقى من مدينة جازان، وتعتبر أعلى جبال منطقة جازان حيث يصل ارتفاعها إلى 1814م فوق منسوب سطح البحر، وتمتد على طول الحافة الشرقية من المنطقة وتشكل حدودها مع منطقة عسير فى الشمال ومع الجمهورية اليمنية فى الشرق، وهى عبارة عن سلسلة من الجبال المتصلة بعضها ببعض، شكل (5) صورة (1)، ويخترق الجبال مجموعة من الأودية الكبيرة التى تجرى فيها المياه طوال العام وأهمها وادى ضمد ووادى جورة، كما تقع بالقرب من الجبال العين الحارة التى تعرف باسم عين الوغرة فى وادى ضمد.

وتتميز جبال فيفا بمناخها المعتدل فى الصيف والبارد فى الشتاء وتكسوها الأشجار المعمرة والنباتات الخضراء بفضل استمرار هطول الأمطار معظم فصول السنة، وتشتهر الجبال بمدرجاتها الزراعية حيث تشتهر بزراعة البن والموز والزيتون البرى والتمر الهندى (عبد الله عطيف، 2006، ص1)، كما تتميز بالقلاع العالية وتتناثر على قمم الجبال القرى المزدحمة بالسكان ويخترقها طريق معبد بطول 15 كم تقريبا من بلدة الدائر.

- **جبال بنى مالك:** وهى تتبع محافظة الدائر بمنطقة جازان وتقع إلى الشمال من جبال فيفا على الحدود اليمنية السعودية وتضم فى سلسلتها عددا من الجبال أهمها جبل ال خالد "خاشر" وجبل ال سعيد "عثوان" وجبل حبس وجبال ال سلمى وجبل طلان التابع لقبائل ال على والعزة والذى يعتبر أعلى قمة فى جبال بنى مالك (صورة 2)، إضافة إلى جبل ال يحيى وزيدان.

وجدير بالذكر أن جبال بنى مالك تمتاز بوجود العديد من مواقع الشلالات المائية مثل شلالات بنى مالك الطبيعية التى تنساب منها المياه من وسط الصخور فى قمة جبل القرحان وهى قريبة من محافظة الدائر وجبل الحشر وتقع على بعد حوالى 103كم شرق مدينة جازان، كذلك توجد شلالات وادى دفاء التى تعرف باسم شلالات "ال تليد" وهى شلالات طبيعية تنساب منها المياه من قمة الجبل وسط الصخور الصلبة فى منظر بديع وبها أماكن تصلح لنصب الخيام والجلوس للزائرين والسياح (الشؤون الإعلامية، 1427 هـ، ص3)، وجميعها من المواقع السياحية المهمة التى تمتاز بمدرجاتها ومبانيها التراثية وتغطيها الأشجار المعمرة.

- **جبال الريث :** وهى تتبع محافظة الريث وتعرف باسم جبال القهر، وتقع إلى الشمال الغربى من جبال فيفا ويصل ارتفاعها إلى 2014م، بينما تبعد عن مدينة جازان بمسافة 110 كم، وتعد من الأماكن السياحية المهمة فى منطقة جازان حيث تتوفر بها الغابات الجميلة بأشجارها المعمرة ونباتاتها العطرة (شكل 6، صورة 3)، كما تنتشر بها الأودية الجارية مثل وادى لجب الذى يقع على مقربة من قبائل ال سلى على بعد حوالى 12 كم إلى الشمال الغربى من محافظة الريث، ويقع الجبل بين جبلين عملاقين كانهما جبل واحد تم شقه ويشتهر الوادى بمياه شلالاته العذبة الباردة والوفيرة بكمياتها الكبيرة من المياه الصافية (صورة 4)، وتعد جبال الريث من الجبال المأهولة بالسكان حيث تتناثر فيها مجموعة من القرى، ويوجد طريق معبد تحت الإنشاء سيربط هذه الجبال بالطريق العام.
- **جبال العبادلة :** وتقع هذه الجبال فى القسم الجنوبى الشرقى من منطقة جازان، وهى تعد من الجبال الكبيرة والمرتفعة حيث يصل ارتفاع أعلى قممها وهى قمة جبل سلا إلى 1507م ويقع إلى الشرق من قرية العارضة وتكثر على قممه القرى، كما يصل إلى قمته طريق مسفلت.

شكل (4) : الأقسام التضاريسية فى منطقة جازان.

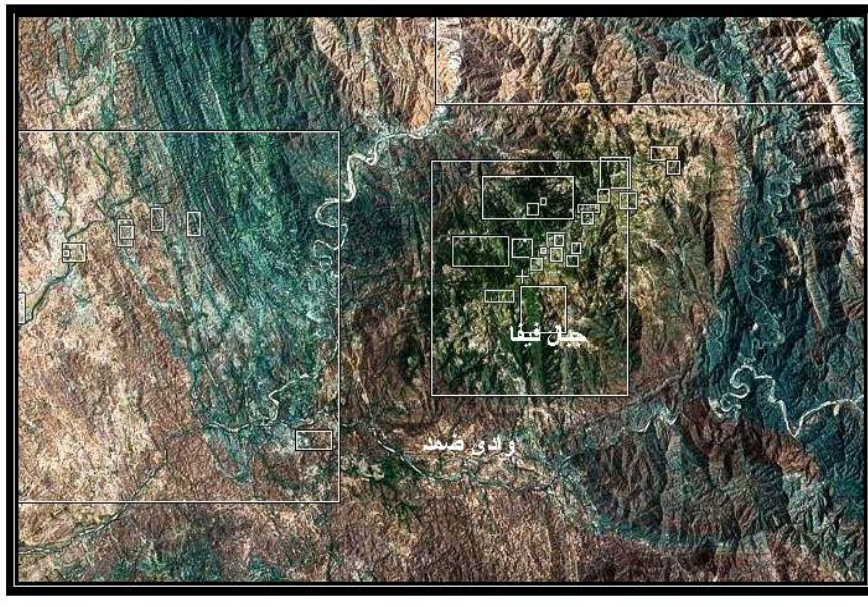

شكل (5) : مرئية فضائية توضح جبال فيفا.

- **جبال بنى قيس** : وتقع إلى الشرق من جبال العبادلة، ويبلغ ارتفاع أعلى قممها نحو1570م وتتناثر فيها مجموعة من القرى.
- **جبال بلغازى** : وتقع شرقى منطقة جازان فى الشمال الشرقى من مدينة جازان بحوالى 100كم فى مجاورة لجبال فيفا وجبال بنى مالك (صورة 5)، وتضم جبال بلغازى العديد من الأماكن السياحية والأثرية وبها عدد من الأودية العملاقة التى تجرى فيها المياه طيلة أيام العام وأهمها وادى قصى (صورة 6)، ووادى القاط وتكسوهما الغابات الجميلة بأشجارها العطرة وأشجار السدر، ومن اشهر جبال بلغزى جبل صماد وجبل مصيدة وجبل منجد.
- **جبال الحشر** : تقع شمال غرب الدائر بحوالى 30 كم، ويبلغ ارتفاعها نحو 2307م، وتشكل منطقة سياحية غنية بالطبيعة البكر الخلابة والمناظر الجميلة والقرى التراثية القديمة والحصون والقلاع والغابات المنتشرة (أحمد جرادى، بدون تاريخ، ص25) (صورة 7)، وتتميز جبال الحشر التابعة لقبائل ال حريص بجوها اللطيف معظم أيام العام والذى يميل إلى البرودة فى بعض الأيام خاصة فى مناطق غابات نيد المسلم وغابات الشجعة حيث تعتبر هذه الأماكن هى أعلى الأماكن والقمم فى جبل الحشر.
- **جبل نجد:** وهو من الجبال الواقعة بين الجبل الأسود وجبل بلغازى وتزينه المدرجات الخضراء الدائرية والمنازل الحجرية القديمة وتكسو الخضرة الجبل من السهل حتى القمة.

شكل (6) : مرئية فضائية توضح جبال الريث.

وقد كان للطبيعة الجيومورفولوجية للمناطق الجبلية فى المنطقة أثرها على نمط المساكن ومادة البناء حيث تتميز المساكن فى المناطق الجبلية بانتشار القلاع ذات الأدوار المتعددة والتى قد تصل إلى أربعة ادوار يستخدم كل دور فى خصائص معيشية معينة، ويعتمد بناء المنازل على خامات من الأحجار الجبلية التى تتناسب مع طبيعة الجبل الصخرية والطبيعية واتجاهات الرياح وهى أشبه بقلعة حصينة تأوى الإنسان من مخاطر الحياة الجبلية الصعبة وتتحمل ظروفها المناخية.

الأودية الجبلية :

تخترق منطقة جازان مجموعة كبيرة من الأودية العظيمة التى تنحدر من الجبال العالية فى الشرق باتجاه الغرب لتصب فى البحر الأحمر وتقع على ضفاف هذه الأودية معظم مدن منطقة جازان وقراها حيث يعمل السكان بزراعة الأراضى المجاورة لهذه الأودية ولا شك أن الأودية فى منطقة جازان قد قامت بدور بارز فى تشكيل مظاهر السطح بل أنها أضحت تمثل أهم مظهر جيومورفولوجى فى منطقة جازان.

وتتميز المنطقة بالمجارى المائية الموسمية والدائمة الجريان من الأودية والشعاب وتختلف خصائص كل منها من منطقة إلى أخرى إذ تتميز الأودية التى تنحدر من جبال عسير نحو الغرب بشدة الانحدار وضيق المجارى وعمقها وكثافة الأشجار وضخامتها وجريان الماء فى معظم أيام السنة لتشكل فى بعض المناطق الشلالات وينتهى معظمها إلى البحر الأحمر وتعد الأودية والشعاب من أهم مناطق الجذب لسياحة البيئية فهى مقصد المتنزهين ورواد الرحلات لما تتمتع به من خصائص متعددة كوفرة المياه وجريانها وكثافة الأشجار وضخامتها وتنوعها.

وتشتهر منطقة جازان بمجموعة كبيرة من الأودية التى تعد من أكبر أودية المملكة العربية السعودية مما اكسبها أهمية كبيرة وشهرة طاغية ومن أهم الأودية فى منطقة جازان :

- **وادى بيش :** وهو من اكبر أودية تهامة ومنطقة جازان وتبلغ قوته التصريفية حوالى 15000 م3/ثانية، ويستمد مائه من الروافد الجبلية التى تجمع مياه الأمطار الساقطة على جبال السروات، وترفد الوادى أودية وشعاب عديدة ومن ثم يعد من اشهر الأودية فى منطقة جازان حيث تعتمد على مياهه مساحات كبيرة من المزارع تبلغ مساحتها حوالى 300 كم2، وعند شدة الفيضان فإن مياه الوادى تجلب معها نوعا من الطمى يورث الأرض الخصوبة (صورة 8).

ويطلق اسم بيش على الوادى المعروف بهذا الاسم منذ العصر الجاهلى، كما تنسب أهم المدن به وقاعدة المنطقة إلى اسم الوادى فتعرف بمدينة بيش التى يقسمها الوادى إلى قسمين بيش الأولى والمعروفة حاليا باسم قرية بيش العليا وتقع شرق الوادى والثانية تعرف باسم أم خشب التى غلب عليها اسم الوادى وتعرف الآن باسم بيش وتقع غرب الوادى (شكل 7).

- **وادى جازان :** وهو يقع فى شمال منطقة جازان وينبع من مرتفعات عسير شرقا ويتجه غربا ليصب فى البحر الأحمر، ويوجد به سد يعرف بسد جازان الذى تم إنشائه عام 1390هـ ويخزن حوالى 71 مليون م3 من المياه التى تستخدم فى رى مساحات كبيرة من الأراضى الزراعية (احمد جرادى، بدون تاريخ، ص12) ويعتبر من أوائل المواقع السياحية التى يزورها السائحين خلال فصل الشتاء (شكل 8).
- **وادى لجب :** وهو عبارة عن وادى صخرى شق مجراه بين جبال الريث وتعلوه الجبال على ارتفاع يصل إلى 800 متر، ويضيق قاع الوادى فى بعض المناطق حتى يصل اتساعه إلى مترين وأهم ما يميز الوادى وجود شلالاته المتدفقة طول السنة وبحيراته الصغيرة المنتشرة فى ثنايا الوادى ومياهه التى لا تنقطع والخضرة الدائمة (صورة 9).
- **وادى ضمد:** وهو من الأودية الكبيرة فى منطقة جازان، ويوجد به تكوين بركانى هائل وخانق جبلى عظيم يسمى خانق موهد يعترض مجرى وادى ضمد الكبير حيث يضيق هذا الوادى عند اختراقه لمنطقة الخانق إلى عرض مترين أو ثلاثة أمتار ولمسافة تزيد على الألف متر مشكلا للعديد من الشلالات الكبيرة والأعماق المائية السحيقة مع تعرجات شديدة وتكوينات صخرية مثيرة وأحياء نباتية ومائية متنوعة علما بان هذا الخانق الجبلى مجاور للعين الحارة حيث يبعد عنها حوالى 2كم والماء فيه جار بغزارة طوال العام مما يكسب الأرض الخصوبة ووفرة المياه الجوفية.

كما توجد بمنطقة جازان العديد من الأودية الأخرى مثل أودية قصى وبنى مالك وخلب (صورة 10)، وهى من الأودية الكبيرة ذات التصريف الكبير والتى يعتمد على الأهالى فى رى مزارعهم كما تشكل تلك الأودية مناطق مهمة للجذب السياحى البيئى فى المنطقة.

العيون الحارة :

تمتاز منطقة جازان بوجود العديد من العيون الحارة التى يرتادها السياح والزوار للعلاج من بعض الأمراض الجلدية وأمراض المفاصل ويوجد فى المنطقة العديد من العيون الحارة أهمها:

- **عين الوغرة :** وهى من أهم العيون الحارة وتقع شرق سد وادى جازان، وتبعد عن مدينة جازان بحوالى 51 كم ويقوم عليها مشروع سياحى طبى تابع للشركة السياحية بالمنطقة.

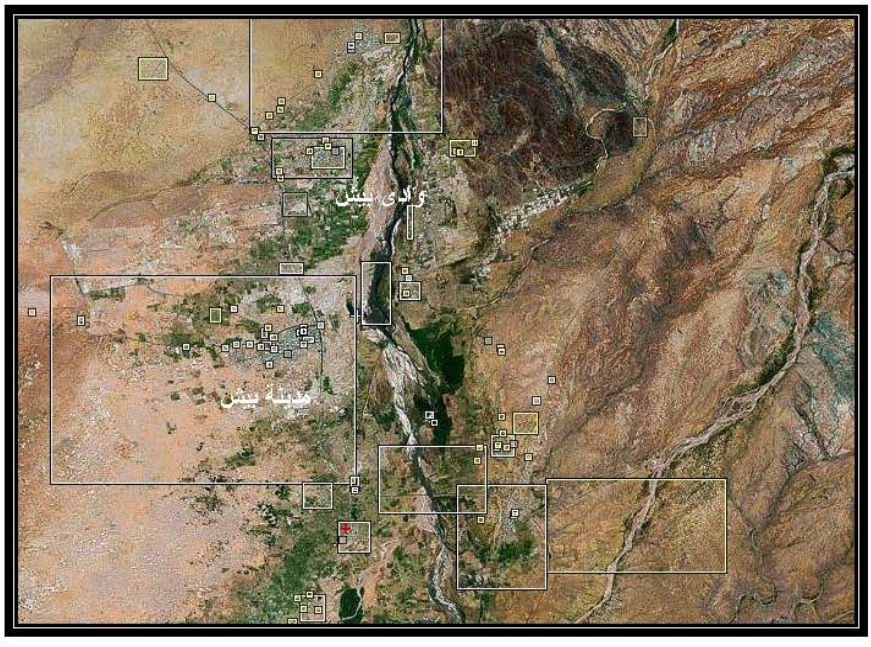

شكل (7) : مرئية فضائية توضح مدينة بيش غربى وادى بيش.

شكل (8) : مرئية فضائية توضح سد وادى جازان والبحيرة المتكونة أمامه.

- **العيون الحارة بوادى ضمد** : وقد تم استصلاحها من قبل هيئة تطوير فيفا وتعد من العيون النموذجية حيث تتراوح درجة الحرارة الخارجة من هذه العيون ما بين 58 – 75 درجة م ويبلغ متوسط درجة الحرارة للمياه الخارجة المجمعة من مجموع العيون حوالى 62 درجة م، ويحتوى الماء

على نسبة عالية من الأملاح لاسيما الصوديوم والبوتاسيوم والفلورايد والماغنسيوم والحديد والكالسيوم والكبريتات والكلوريد والسيليكات والفوسفات والزنك (عبد الله عطيف، 2006، ص2).

- **العين الحارة فى منطقة العطن :** وهى تقع على بعد 70 كم جنوب شرق مدينة جازان على طريق الخوبة – الخشل، وتقع العين الحارة على الضفة الجنوبية لوادى خلب، وينبع ماؤها من كتلة صخرية بركانية وماؤها شديد الحرارة.
- **العين الحارة شمال قرية المبيت :** وتقع شرق جازان بحوالى 54 كم على طريق جازان – أبو عريش – العارضة، وتشرف على تنميتها شركة جازان للسياحة المحدودة.
- **العين الحارة فى بنى مالك :** وهى تبعد نحو 142كم إلى الشمال الشرقى من مدينة جازان، وهى عبارة عن عين متدفقة فوارة شديدة الحرارة تقع فى شعيب بين التكوينات الصخرية البركانية وتبلغ درجة حرارة مائها 90 درجة م، صورة (11)، وتقع العين الحارة فى وادى ضمد قرب الحدود الدولية، وتبعد عن الداير بنحو 20كم وقد أقيمت عليها مسابح ودورات للمياه وبها قسم خاص بالسيدات وهى مستورة من جميع جهاتها وتشرف عليها هيئة تطوير وتعمير منطقة فيفا وبنى مالك ويقصدها الناس من كافة مناطق المملكة والخليج العربى واليمن للاستشفاء.
- **العيون الحارة بمنطقة الخوبة :** وتبعد عن مدينة جازان بمسافة 69 كم.

السهل الساحلى :

تلعب السواحل دورا مهما فى اجتذاب السياحة الداخلية والخارجية على السواء وتأتى فى المرتبة الأولى لدى كثير من الباحثين عن أماكن السياحة سواء كان بغرض قضاء فترة طويلة نسبيا أو بغرض الترفية اى قضاء فترة قصيرة (شحاته طلبة، 2004، ص193) كما أن لمياه البحر مزايا صحية تكمن فى حركتها الدائمة وما تحتويه من الأملاح وهذا يؤثر بدوره على الهواء القادم منها يضاف إلى ذلك استخدام مياه البحر فى علاج بعض الأمراض وخاصة بعض الأمراض الجلدية (محمد عبد الحكيم وحمدى الديب، 2001، ص61).

وتزداد أهمية السواحل كعامل جذب للسائحين خاصة إذا ما توفرت بها الشواطئ الرملية العريضة والخلجان المحمية من الأمواج والرياح القوية والأعاصير والتيارات البحرية، وترتبط بالسواحل العديد من الأنشطة الإستجمامية مثل السباحة والغطس والتجديف واليخوت وصيد الأسماك ورياضة الشراع.

ويطلق على السهل الساحلى الغربى لشبه الجزيرة العربية ومنطقة جازان اسم سهل تهامة وذلك لشدة حرارته وانخفاضه وركود ريحه ويسمى باسم المنطقة التى تجاوره مثل تهامة عسير فى منطقة جازان، ويتسع السهل الساحلى فى الجنوب ليصل إلى 45 كم عند منطقة جازان (عبد الرحمن الشريف، 1995، ص ص47–50).

وتظهر العديد من الأشكال الأرضية التى ترتبط بالسهل الساحلى فى منطقة جازان والتى يكون لها تأثير واضح على السياحة البيئية فى المنطقة وأهمها الشواطئ والشروم والشعاب المرجانية.

الشواطئ :

تظهر الشواطئ بمعظم أجزاء الساحل سواء بشكل مستمر حيثما تختفى الجروف البحرية أم على شكل جيوب صغيرة فى بعض المواضع أسفل بعض الجروف أو عند مصبات الأودية (سمير سامى، 2002، ص 113).

تتمتع منطقة جازان بالعديد من الشواطئ الساحلية الغاية فى الروعة والجمال وتمتد مسافة حوالى 200كم بداية من شاطئ الشقيق شمالا إلى شواطئ الموسم جنوبا على طول ساحل البحر الأحمر ويتراوح عرضها بين 50 – 70 كم، وتظهر الشواطئ الساحلية فى منطقة جازان قليلة التضاريس.

وتتفرد الشواطئ الساحلية بمنطقة جازان بخاصية مميزة حيث الشواطئ ذات الرمال الناعمة والمياه الصافية الهادئة ذات اللون الفيروزى بينما يحفل أعماق البحر بعالم مثير وجذاب من الكائنات البحرية المتنوعة التى تعيش فيه من الأسماك متباينة الأشكال والألوان والتى تنفرد بوجودها فى البحر الأحمر بالإضافة إلى الشعاب المرجانية الهائلة التى تعطى فى تكوينها وألوانها أشكالا رائعة.

وقد كان للطبيعة الجيومورفولوجية للسهول الساحلية فى منطقة جازان أثرها على نمط المساكن حيث أقلم الإنسان حياته مع البيئة التى يقطنها فنمط المسكن فى السهل الساحلى المعروف بسهل تهامة كان البناء قديما يعرف بالعشة والعريش والسهوة وانتشر هذا النمط من البناء فى سهول منطقة جازان وفى تهامة بشكل عام وقد ارتبط هذا النمط من البناء بالبيئة فالبناء مصنوع من الخامات البيئية المتاحة التى يدخل فيها القش والطين والأخشاب والحبال كموارد محلية رخيصة فى البناء، وعلى مستوى الشكل استطاع الإنسان أن يوائم بين الشكل وطبيعة المناخ والخامات الطبيعية المتوافرة وجاء نموذج العشة بهذا الشكل المخروطى ليتواءم مع طبيعة الأمطار التى تهطل فى المنطقة بغزارة حتى لا تتجمع المياه على سطح العشة.

وتنتشر بسواحل منطقة جازان العديد من الشواطئ والمتنزهات السياحية وأهمها :

1- **شاطئ شبه جزيرة المرجان :** ويعد أحد ابرز المواقع الجذابة للسياحة البيئية فى منطقة جازان وأفضل شواطئ المنطقة ويقع خلف مدينة الملك فيصل الرياضية، وهو عبارة عن شاطئ يمتد عل طول شبه جزيرة تحيط بها المياه من ثلاث جهات (شكل 9)، ويتميز برماله الذهبية الجميلة والمناسبة لهواة الرياضات الشاطئية كما تتميز المياه بصفائها ونقائها مما يجعلها مناسبة لهواة الغوص والسباحة، إضافة إلى توفر الخدمات حيث يوجد بها منتجع شاليهات الفارس ومنتجع شاليهات السلوى إضافة إلى استراحة البلدية ودورات المياه والمظلات.

2- **شاطئ النخيل :** ويبعد عن مدينة جازان بحوالى 8كم وموقعه خلف كلية الطب على طريق سجن جازن، وهو يمثل احد المشاريع الجديدة على شاطئ جازان الجنوبى وهو منتزه عائلى تحيط به مياه البحر من ثلاث جهات، وقد هيأت به بلدية المنطقة جلسات عائلية مرصوفة ومنارة وكذلك نفذت فى الموقع معلما جماليا لأحد الجسور الخشبية المخصصة للمشاة فوق بحيرة صناعية أضفت على الموقع بعدا جماليا أخر.

3- **شاطئ الحزام** : ويلتف حول مدينة جازان بامتداد 15كم وفيه يمر القسم الشمالى بمرحلة تنفيذ عدد من المشاريع الحيوية ويبقى الجزء الجنوبى من الشاطئ الممتد من ميناء جازان وحتى محطة ارامكو وهو يمثل احد أجمل المواقع على شاطئ البحر فى منطقة جازان حيث توفر به الخدمات الأساسية ومراكز الترفيه.

4- **منطقة مرسى القوارب** : وتقع شمال غرب مدينة جازن، وهى منطقة خصصت لاستقبال المراكب الصغيرة والمتوسطة التى تستخدم لنقل الركاب من والى جزر فرسان ولقوارب الصيد.

5- **منتزه الجبل الأحمر** : ويقع المنتزه غرب إمارة منطقة جازان ووسط المدينة، وهو مطل رائع يطل على مدينة جازان كاملة ويشرف على منطقة الميناء والأحياء القديمة وكذلك الأحياء الجديدة، وليلا يظهر منظر أضواء المدينة الرائعة.

6- **شاطئ بيش** : ويقع شمالى مدينة جازان بنحو 71 كم وغرب محافظة بيش بنحو 12كم وهو احد ابرز المواقع السياحية البحرية فى منطقة جازان فهو شاطئ خلاب مكتمل المرافق والخدمات (صورة 12).

7- **شاطئ الشقيق** : ويقع فى محافظة الدرب إلى الشمال من مدينة جازن بحوالى 159كم على الطريق الساحلى المؤدى إلى منطقة مكة المكرمة، وتعد الشقيق بلدة تابعة لحافظة الدرب، أما شاطئ الشقيق فهو من ابرز المواقع السياحية المتميزة فى المنطقة حيث يعد منتجع سياحى متكامل إضافة إلى توفر الخدمات والمرافق ويقوم عليه النشاط السياحى الرئيسى وهى السياحة الشاطئية التى تعتبر الاهتمام الأول للعائلات داخل المملكة العربية السعودية حيث تقام العديد من الرحلات فى فترات الأجازات مثل العطلة الصيفية وعطلات الأعياد، وتستقبل المنطقة بشكل رئيسى سكان مناطق أبها وجدة والرياض والمدينة المنورة ومكة المكرمة وخميس مشيط، ويمكن ممارسة العديد من الرياضيات البحرية كرياضيات الغوص والسباحة.

8- **شاطئ رأس الطرفة** : وهو متنزه وشاطئ طبيعى عبارة عن لسان ممتد داخل البحر الأحمر لمسافة 45 كم ولكنه لم يحظ بأية خدمات أو مشاريع استثمارية ولم تمتد إليه مشروعات التنمية بعد ومن ثم يعد من المناطق البكر التى يمكن استثمارها فى السياحة البيئية دون الإضرار بالطبيعة البيئية فى المنطقة (شكل 10).

الشروم البحرية :

تزخر سواحل البحر الأحمر بالفتحات الساحلية على شاطئه الشرقى والغربى وتعتبر من الظاهرات الملفتة للنظر ليس لكثرة أعدادها فحسب وإنما لتنوها وتعدد الأشكال المصاحبة لها (محمد البارودى، 1990، ص19).

وترتبط نشأة الشروم بتضافر مجموعة من العوامل التى ساهمت فى نشأتها وتشكيلها وهى تتمثل فى البنية الجيولوجية ممثلة فى الانكسارات، كما ساهمت عمليات التعرية النهرية وتذبذب منسوب سطح البحر فى غمر مصبات الأودية بمياه البحر ونشأة الشروم (سامية الانصارى، 2005، ص33).

وان كانت ظاهرة الشروم أكثر انتشارا بالجزء الشمالى من الساحل الشرقى للبحر الأحمر إلا انه توجد بعض الشروم فى الجزء الجنوبى الممتد فى ساحل منطقة جازان حيث يظهر خط الساحل متعرجا نحو الداخل فى بعض مناطق مصبات الأودية المتجهة من مرتفعات عسير نحو البحر الأحمر قاطعة منطقة السهل الساحلى (شكل 11)، وتتميز هذه الشروم بأنها تمثل مناطق ضحلة تتوغل فيها مياه البحر داخل اليابس وذلك على العكس من الشروم فى الجزء الشمالى من البحر الأحمر التى تتميز بزيادة عمقها .

شكل (9) : مرئية فضائية توضح شاطئ شبه جزيرة المرجان.

شكل (10) : مرئية فضائية توضح منطقة رأس الطرفة.

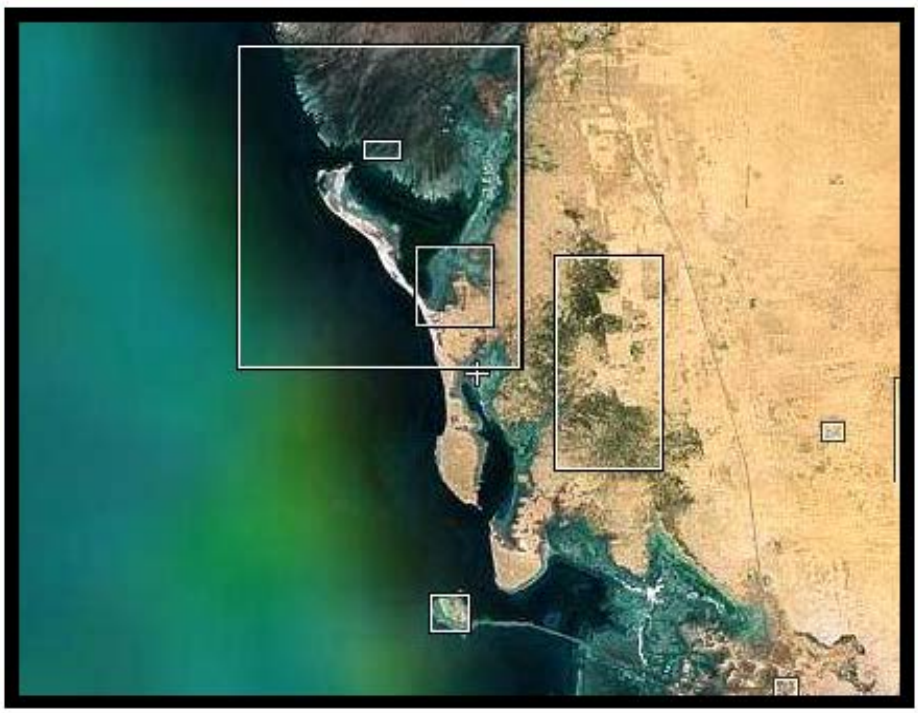

شكل (11) : مرئية فضائية توضح الشروم جنوب منطقة جازان.

ونظرا لوصول المياه العذبة المحملة بالرواسب الفيضية عبر الأودية الجبلية المنتهية إلى البحر الأحمر فان هذا يعمل على تقليل درجة ملوحة المياه مما يؤدى إلى عدم تكون الشعاب المرجانية عند فتحات الشروم وتكون خلجاناً ضحلة محمية من الأمواج والرياح مما يجعلها من المناطق المناسبة لإقامة المشاريع السياحية والمناطق الترفيهية.

تعتبر مناطق الشروم من أهم المناطق التى يمكن استغلالها اقتصاديا وتنميتها سياحيا حيث تتميز بالحماية الطبيعية من الأمواج والرياح وخلوها من الشعاب المرجانية مما يسمح بإقامة المرافئ والمراسى وسهولة حركة السفن والمراكب كما تتميز بالأعماق المناسبة التى تمكن من إقامة المشروعات السياحية خاصة مع توفر المياه النقية الصافية والشواطئ الرملية العريضة ومن ثم فهى تمثل مواقع مثالية لتنمية السياحة البيئية بمنطقة جازان.

الشعاب المرجانية :

تنتشر الشعاب المرجانية فى مناطق متعددة على طول سواحل منطقة جازان والجزر الواقعة أمام الساحل لاسيما أرخبيل جزر فرسان حيث تلائم الظروف الطبيعية فى المنطقة نمو الشعاب المرجانية مثل المياه الدافئة والبعيدة عن مصابات الأودية والمياه الأكثر ملوحة والشواطئ الصخرية مما شكل بيئة مثالية لنمو وازدهار الشعاب المرجانية التى أصبحت تمثل أهم مقومات الجذب للسياحة البيئية فى المنطقة لما تتمتع به من مناظر جمالية بديعة تعمل على جذب السياح من مختلف المناطق لتمتع بجمالها وممارسة الرياضات البحرية مثل الغوص.

جزر فرسان :

تقع جزر فرسان إلى الغرب من الساحل الجنوبى الغربى للمملكة العربية السعودية وتبعد عن مدينة جازان بحوالى 40 كم وتضم مجموعة كبيرة من الجزر الصغيرة التى تشكل أرخبيلا يضم حوالى 105 جزيرة تبلغ مساحتها ما يقارب 702.6 كم2 (على العريشى، 2004، ص16) (شكل 12)، ويصل طول شواطئها إلى نحو 216كم، وتشكل أرخبيل فرسان وقد أطلق عليها جزر فرسان نظرا لكونها تضم اكبر جزر البحر الأحمر مساحة وهى جزيرة فرسان الكبرى.

تتألف جزر فرسان من مسطحات من الأحجار الجيرية الشعابية ويتراوح متوسط ارتفاعها عن منسوب سطح البحر بين 10 – 20 م وتصل أحيانا إلى 75 م وتسمى هذه المرتفعات محليا بالجبال كما يوجد بها عدد من الأودية القصيرة التى تنتهى إلى البحر أما السواحل فهى مغطاة برمال كلسية نتجت عن تحطم الشعاب المرجانية والأصداف البحرية.

وعلى الرغم من العدد الكبير من الجزر إلا أن خمس جزر منها فقط هى المأهولة بالسكان وهى جزيرة فرسان الكبرى وبها اكبر تجمع سكانى كما توجد بها جميع المرافق الحكومية وتبلغ مساحتها حوالى 381كم2 ويصل طول شواطئها إلى 216 كم، وتليها جزيرة فرسان الصغرى أو السقيد وتعتبر الثانية من حيث المساحة إذ تبلغ مساحتها نحو 149 كم2 وإجمالى طول سواحلها يناهز 94كم وتقع غرب جزيرة فرسان الكبرى تقريبا،

ثم جزيرة قماح وتقع جنوب غرب فرسان وتتميز بموقعها القريب من الخط الدولى للبحر الأحمر، والجزر المأهولة الأخرى هى السجيد وختب، وترتبط جزيرة فرسان الكبرى بميناء جازان بخط ملاحى حكومى عبارة عن عبارات يومية ومن والى فرسان.

والجزر الصغيرة يكاد السطح يكون فيها مستويا فى الغالب أما الجزر الكبيرة نسبيا مثل جزيرة فرسان الكبرى فهى تضم مناطق مرتفعة تقع فى أقصى شمالها حيث يصل أقصى ارتفاع بها إلى 72م كما تقع بعض المرتفعات قرب الساحل الشمالى الشرقى فى جهة جبل المغاوى بفرسان.

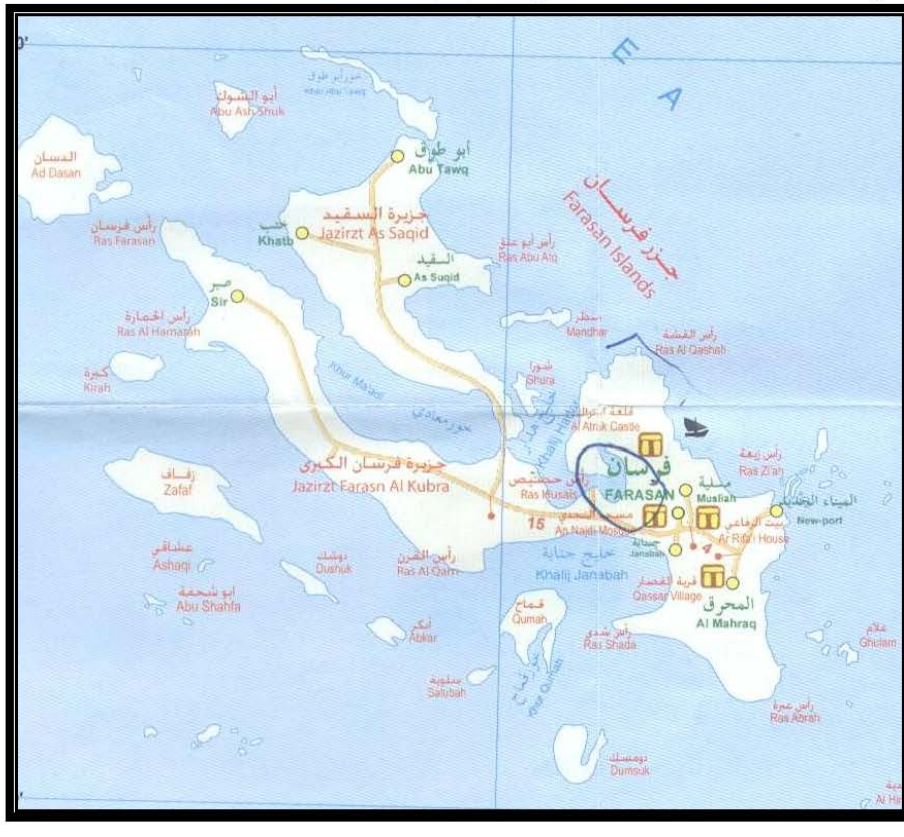

شكل (12) : جزر فرسان.

وقد اكتسبت جزر فرسان أهمية بيئية واقتصادية كبيرة خاصة بعد إعلانها محمية طبيعية عام 1409هـ، وتعتبر جزر فرسان المحمية الرسمية الوحيدة فى المنطقة حيث تجمع بين نظم بيئية برية وبحرية كالشعاب المرجانية والأعشاب البحرية المتميزة ذات القيمة العالية طبقا لتصنيف الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها (الشؤون الإعلامية، 1427 هـ، ص5)، ونظرا للقيمة الطبيعية والبيئية الكبيرة لجزر فرسان من الناحية البيئية والثقافية فقد اقترح أن يتم ترشيح الجزر لتكون احد مواقع التراث العالمى حسب تصنيف الهيئة عام 1988م.

تتوفر فى جزر فرسان العديد من مقومات السياحة البيئية مما يرشحها لتكون أهم مناطق الجذب السياحى فى منطقة جازان وذلك للعديد من المقومات أهمها:

تمثل جزر فرسان أهم موارد السياحة البيئية فى المنطقة حيث يوجد بها العديد من الجزر والشعاب المرجانية والشواطئ ومناطق المياه المحمية وتتوافر بها فرص فريدة للغوص والإبحار وغيرها من الرياضات المائية وفرص الاستجمام والاسترخاء على الشواطئ وعلى الرغم من قلة تنوع الحياة المائية والشعاب والأسماك فى هذه المنطقة مقارنة فى شمال البحر الأحمر إلا أن الشعاب المرجانية المتوافرة فى جزر فرسان تتميز بمحافظتها على نقائها وطبيعتها الأصلية إضافة إلى وجود العديد من المناطق المناسبة لأنشطة الغوص التى بدأت تمارس حديثا فى الجزر.

تنتشر بجزر فرسان العديد من الشواطئ ومنها شاطئ ساحل عبرة وهو عبارة عن منطقة ساحلية تمتد لعدة كيلومترات وتقع فى الجنوب الغربى من فرسان ويقصدها سكان الجزيرة لصيد الأسماك وهى منطقة تصلح للتخيم، كما يعد خليج جنابة اكبر خلجان جزيرة فرسان وأكثرها وفرة من حيث الأحياء المائية وهى منطقة تصلح أيضا للتخيم.

كما يمكن زيارة منطقة القندل التى تقع شمالى جزيرة فرسان ويجد الزائر منتهى الروعة والجمال وسط غابة من أشجار الشورى والمانجروف وأشجار القندل التى تتخللها الممرات المائية، إضافة إلى ساحل العشة الواقع جنوبى جزيرة فرسان وهو من أجمل سواحل الجزيرة من حيث رماله الناعمة وصفاء مياهه إضافة إلى ساحل الفقوة شمال قرية الحسين بجزيرة فرسان.

تتميز سواحل جزر فرسان بغناها بمصائد اللؤلؤ ومصائد الأسماك وتتنوع بها الحياة المرجانية والأحياء المائية من الرخويات والقواقع كما تعتبر مناطق غنية بمادة العنبر الخام الذى يشكل وجوده مصدر رزق لبعض السكان، كما تمثل فرصة جيدة لصيد الأسماك خاصة فى موسم الحريد الذى ينظم له مهرجان يسمى مهرجان الحريد حيث يقوم الاهالى بصيد الحريد الذى يظهر فى موقع محدد على الشواطئ فى فصل الربيع.

تعد جزر فرسان بمثابة محمية طبيعية لغزلان المها العربية حيث تم جعل جزر فرسان منطقة محمية بغرض المحافظة على التنوع الاحيائى الفريد باعتبار الجزر موئلاً لكثير من الحيوانات والطيور النادرة، ويتميز الشريط الساحلى باحتوائه على غابات الشورى والقندل الساحلية التى تعتبر موطنا لجذب الطيور المهاجرة إضافة إلى الطيور البحرية والشاطئية.

كما تضم أكثر من 250 نوع من الشعاب المرجانية كما سجل بها مؤخرا حوت المنك الوحيد فى البحر الأحمر.

تضم جزيرة فرسان العديد من الآثار التاريخية التى تبرز أهميتها فهناك آثار فى جنوب مبانى البلدة فى منطقة وادى مطر تضم أطلالا ذات صخور كبيرة عليها كتابات حميرية، كما توجد قرية القصار ويوجد بها منطقة الكيمى وبها بنايات متهدمة وبقايا أحجار تشبه الأعمدة الرومانية، إضافة إلى الكثير من الأماكن الأثرية الأخرى القديمة مثل قلعة لقمان التى تقع شرق قرية القصار بنحو 3 كم.

سادساً : معوقات السياحة البيئية فى منطقة جازان :

إن التنوع الطبيعى من مظاهر السطح والتنوع البيولوجى عاملان أساسيان فى تنشيط السياحة البيئية ولذا يجب أن يؤخذ فى الاعتبار أن السياحة وحماية البيئة أمران مترابطان ومتكاملان إذ لا تصلح السياحة فى بيئة متدهورة كما أن تدهور البيئة يحد من فرص السياحة.

وقد أثبتت الدراسات أن للسياحة آثارا سلبية بالغة فى الأنظمة البيئية الحساسة حيث نص جدول أعمال القرن الحادى والعشرين فى البند 17- 19 الخاص بحماية البيئة البحرية وكذلك محاور برنامج العمل العربى للتنمية المستدامة على أن الأنشطة السياحية هى واحدة من أسباب تدمير البيئة البحرية جنبا إلى جنب مع التلوث البحرى والعمرانى والسكانى والمنشآت الاقتصادية والصناعية على السواحل (فهمى العلى، 2000، ص2).

وعلى الرغم من مقومات الجذب الطبيعى للسياحة البيئية فى منطقة جازان إلا انه يلاحظ وجود العديد من معوقات الاستثمار السياحى فى المنطقة ومنها:

1- تؤثر الأحوال الجوية سلبيا على السياحة فى منطقة جازان حيث أن ظاهرة الغبرة التى تجتاح المنطقة خلال شهرى يونيو ويوليو تؤثر على إمكانية جذب السائحين خلال هذه الفترة، كما أن حالة المد والجزر بالبحر الأحمر تؤثر على حركة العبارات بين جازان وجزر فرسان (إدارة البحوث والدراسات الاقتصادية، 2007، ص5).
2- تفتقد بعض المناطق الغنية بالمناظر الطبيعية والآثار التاريخية إلى توفر عناصر البنية الأساسية اللازمة لجذب الاستثمار السياحى فى منطقة جازان.
3- يمثل نقص المرافق الصحية كالمستشفيات والمستوصفات الخاصة احد العوامل السلبية التى تؤثر على الاستثمار السياحى بالمنطقة.
4- يمثل غياب خطوط الطيران بين مدن المنطقة الجنوبية احد المعوقات السلبية من نمو القطاع السياحى خاصة فى منطقة جازان، بينما يمكن ربط أكثر من مدينة سياحية بالجنوب عبر رحلة واحدة بما يدعم البرامج السياحية المتكاملة إلى هذه المدن.
5- تفتقد منطقة جازان إلى العدد الكافى من المرافق السياحية الأساسية كالفنادق والشاليهات والمدن الترفيهية كعوامل رئيسة للاستثمار السياحى.
6- يمثل غياب البرامج السياحية الداخلية احد السلبيات المهمة التى تؤثر على الاستثمار السياحى فى جازان وتعمق غياب المعرفة بمعالم المنطقة بما يدعم الاتجاه إلى السياحة الخارجية.
7- تعانى منطقة جازان مثل العديد من مناطق المملكة العربية السعودية من مشكلة غياب الوعى بالمقومات السياحية بها وهو ما يحتاج إلى تطوير برامج التعليم والاعلام بحيث تشمل تعريف المواطنين بالمقومات المتوفرة فى مختلف مناطق ومدن المملكة.

سابعاً : استراتيجية تنمية السياحة البيئية فى منطقة جازان :

يتطلب التخطيط لتنمية السياحة البيئية تدخلا حكوميا مباشرا لإجراء عمليات التنمية بمنطقة معينة والتغلب على معوقاتها حيث يعد جزء من التخطيط القومى الشامل وأسلوب مساعد ومكمل له على

المستوى المحلى (عبدوتى عالى، 1999، ص132)، والواقع انه لا توجد طريقة نموذجية لعمل تخطيط بيئى حيث تختلف اختلافا واضحا من بيئة إلى أخرى (Wyatt & Ralphs, 2003, p.121)، حيث تعرف مناطق التطوير السياحى على أنها مساحات من الأرض تحتوى مجموعة من المواقع السياحية أو مقاصد الجذب السياحية وتتركز فيها المرافق والخدمات السياحية أو تتوافر فيها إمكانية التطوير (Ernst & Young, 2002, p. 6).

إن تطوير السياحة البيئية وتنميتها فى منطقة جازان لابد وان يكون ضمن إطار التنمية الشاملة المستدامة ولذا لابد بل يجب مراعاة المردود البيئى للأنشطة السياحية حيث أن لكل نشاط تأثيره على الأنظمة البيئية وبالذات عند إقامة المنشات السياحية.

ويمكن إيجاز أهم المقومات التى يجب توافرها للقيام بتنمية السياحة البيئية فى منطقة جازان:

1- إتباع استراتيجية سياحية خليجية تراعى الحد من تأثير الأنشطة السياحية فى البيئة وتعالج أية أضرار قد تنتج عنها وذلك فى ضوء ما جاء فى السياسات والمبادئ العامة لحماية البيئة التى اعتمدها قادة دول مجلس التعاون فى مسقط عام 1985م، مع الاسترشاد والاستفادة من مبادئ الإعلان العربى عن التنمية لعام 1986م، والبيان العربى عن البيئة والتنمية وأفاق المستقبل لعام 1991م، ومحاور برنامج العمل العربى للتنمية المستدامة عام 1992م، ومحاور برنامج عمل المجلس الوزارى العربى للسياحة وما جاء فى جدول أعمال القرن الحادى والعشرين لعام 1992م المنبثق عن مؤتمر البيئة للأمم المتحدة، هذا بالإضافة إلى ميثاق أخلاقيات السياحة الذى أقرته الجمعية العامة لمنظمة السياحة العالمية فى سانتياجو فى سبتمبر عام 1999م (فهمى العلى، 2000، ص2).

2- وضع الأنظمة والقوانين والضوابط والمعايير التى تنظم الأنشطة السياحية وإيجاد الآلية الفعالة لمتابعة تنفيذها والتنسيق فى ذلك إقليميا ومحليا.

3- تضافر الجهود والمشاركة الفعالة لقطاع السياحة مع الأجهزة الحكومية فى تنمية سياسات وبرامج حماية البيئة المبادرة فى الحد من تولد الملوثات وترشيد استخدام الموارد الطبيعية والطاقة فى المنشات السياحية حتى لا تطغى على الايجابيات وبالتالى تؤدى هذه النشاطات إلى تدهور البيئة ومواردها التى هى الأساس فى السياحة مما سيكلف الكثير بعد ذلك لإعادة تأهيل البيئة.

4- تكثيف برامج التربية والتوعية البيئية على كافة المستويات وإعداد الكتيبات والنشرات التوجيهية الخاصة بذلك وهذا يتطلب مشاركة قطاع السياحة للأجهزة الحكومية والجمعيات الأهلية على المستوى الوطنى والإقليمى فى دعم تلك البرامج فى مختلف مراحل التعليم وبين كافة فئات المجتمع.

5- حصر المناطق الطبيعية والمناطق السياحية والمناطق المحمية والإعلان عنها وإعداد الضوابط لصونها وإدارتها.

6- ينبغى على الجهات المعنية بالسياحة فى المنطقة القيام بعمل قاعدة بيانات عن وضع المشاريع السياحية بالمنطقة بما يمكن من توجيه الاستثمارات بالشكل المناسب لدعم التنمية السياحية (إدارة البحوث والدراسات الاقتصادية، 2007، ص5).

7- بحث إمكانية تسهيل الزيارات العلاجية بما يضمن قدوم أشخاص من ذوى الدخول المرتفعة الباحثين عن العلاج باستخدام مياه العيون الحارة .

8- ضرورة توفير الخدمات الأساسية التى توم على خدمة السياحة البيئية فى المنطقة فإذا كانت السياحة صناعة خدمات بالدرجة الأولى فانه من الطبيعى أن تنتشر على ارض المدينة العديد من الخدمات التى تلبى احتياجات هذه الوظيفة (احمد حسن، 1995، ص43).

9- تتأثر الحركة السياحية بحجم التجهيزات السياحية التى يشرف على توفيرها كل من القطاع العام والخاص وكلما كانت التجهيزات السياحية كافية لاستيعاب أعداد كبيرة من السياح كلما انعكس ذلك فى نهاية الأمر على كبر حجم الحركة السياحية وعلى زيادة العائد (جمال الدين، 2002، ص34).

الخاتمة :

تناول البحث دراسة جيومورفولوجية منطقة جازان بالمملكة العربية السعودية وامكانات تنمية السياحة البيئية حيث أوضحت الدراسة الملاحظات التالية:

- العلاقة القوية والواضحة بين جيومورفولوجية سطح الأرض فى منطقة جازان والمقومات الطبيعية للسياحة البيئية فى المنطقة.
- أهمية السياحة البيئية كأحد القطاعات السياحية التى يمكن الاعتماد عليها فى التنمية المستدامة لمنطقة جازان بما يحقق زيادة فى الدخل القومى وجذب المزيد من فرص الاستثمار للمنطقة.
- ضآلة المردود الاقتصادى من السياحة البيئية فى منطقة جازان على الرغم من تمتع المنطقة بمقومات طبيعية قلما تتوفر فى مكان اخر بالمملكة العربية السعودية.
- تنوع مظاهر السطح الطبيعية فى منطقة جازان بين النطاق الجبلى والهضبى والساحلى مما يؤهل المنطقة لكى تكون مركزا لجذب السياحة البيئية على مستوى شبه الجزيرة العربية.
- التنوع الجيومورفولوجى للأشكال الأرضية فى منطقة جازان مما يشكل مرتكزا أساسيا لتنمية السياحة البيئية فى المنطقة.
- تنتشر المرتفعات الجبلية فى منطقة جازان وأهمها جبال فيفا والحشر وبنى مالك، وتشكل هذه الجبال مناطق جذب للسياحة البيئية لما تتمتع به من جمال المناظر وما تحتويه من تنوع طبيعى وبيولوجى إضافة إلى مناخها المعتدل معظم شهور السنة.
- تمثل الأودية العديدة التى تخترق منطقة جازان وأهمها أودية بيش وجازان وضمد مناطق مهمة لتنمية السياحة البيئية لما تحتويه من مظاهر طبيعية جذابة تتمثل فى الخوانق والشلالات المائية إضافة إلى أهميتها القصوى فى توفير المياه اللازمة لرى الأراضى الزراعية فى المنطقة.
- تمتاز منطقة جازان بوجود العديد من العيون الحارة التى يرتادها السياح والزوار للعلاج من بعض الأمراض الجلدية وأمراض المفاصل وأهمها عين الوغرة والعيون الحارة بوادى ضمد.
- تعد السواحل من أهم المقومات الطبيعية للسياحة البيئية فى منطقة جازان حيث تضم الشواطئ الرملية العديدة والشروم البحرية والشعاب المرجانية.
- تتوفر فى جزر فرسان العديد من مقومات السياحة البيئية مما يرشحها لتكون أهم مناطق الجذب السياحى فى منطقة جازان.

- وجود العديد من المعوقات التى تحد من إمكانية تنمية السياحة البيئية فى منطقة جازان وأهمها عدم توفر الخدمات الأساسية بالعديد من المواقع الطبيعية وغياب البرامج السياحية واستراتيجيات التنمية.
- إمكانية تطوير السياحة البيئية فى منطقة جازان باتباع خطط محددة واستراتيجية متكاملة تقوم على تضافر الجهود الرسمية والخاصة لتحديد المواقع الطبيعية التى يمكن استثمارها سياحيا دون الأضرار بطبيعتها البكر والمحافظة على التوازن البيئى فى المنطقة.

ملحق الصور الفوتوغرافية

صورة (1) : جبال قيفا.

صورة (2) : جبال بنى مالك.

صورة (3) : جبال الريث.

صورة (4) : شلالات وادى لجب.

صورة (5) : جبال لغازى.

صورة (6) : وادى قصى.

صورة (7) : جبال الحشر.

صورة (8) : وادى بيش.

صورة (9) : وادى لجب.

صورة (10) : وادى خلب.

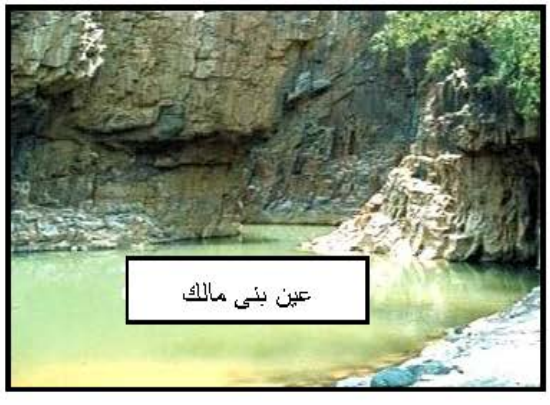

صورة (11) : عين بنى مالك.

صورة (12) : جزر شاطئ بيش.

المراجـع

أولاً : المراجع العربية :

1- احمد بن يحيى جرادى (بدون سنة): دليل جازان السياحى، الغرفة التجارية الصناعية بمنطقة جازان، جازان.

2- احمد حسن (1995): اثر الوظيفة السياحية على خريطة استخدام الأرض فى مدين ابها سلسلة رسائل جغرافية قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية، العدد 178، الكويت.

3- إدارة البحوث والدراسات الاقتصادية (2007): أفاق الاستثمار السياحى فى منطقة جازان المقومات – المعوقات ووسائل التغلب عليها، مجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية، الرياض.
4- إسماعيل محمد المدنى (2002): السياحة البيئية، كتب حول الحياة الفطرية، سلسلة 10، الهيئة العامة لحماية الثروة البحرية والبيئة والحياة الفطرية، البحرين.
5- الشؤون الإعلامية بإمارة منطقة جازان (1427هـ): استراتيجية تنمية السياحة فى منطقة جازان، موقع (http://www.jazan.gov.sa/modules).
6- الهيئة العليا للسياحة (1422هـ): تنظيم الهيئة العليا للسياحة، كتيب مطبوع، الهيئة العليا للسياحة، الرياض.
7- إمارة منطقة جازان (2007): السياحة فى جازان، موقع: (http://www.jazan.gov.sa/modules)
8- حبيب الله محمد التركستانى (1998): اتجاهات سلوك السائح السعودى نحو السياحة الداخلية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد 91، مجلس النشر العلمى، الكويت.
9- سامية عواد عبد الغفار الأنصارى (2005): الشروم على سواحل خليج العقبة دراسة جيومورفولوجية مقارنة، مجلة الجغرافيا والتنمية، كلية الآداب، جامعة المنوفية.
10- سعاد حاكم عذبى وأسماء على أبا حسين وأنور شيخ الدين عبده (2005): السياحة البيئية فى دولة الكويت تحليل الآثار واستراتيجية الاستدامة، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 33، العدد 2، مجلس النشر العلمى، الكويت.
11- سمير سامى محمود (2002): المقومات الطبيعية للسياحة فى منطقة صلالة بجنوب سلطنة عمان، المجلة الجغرافية العربية، العدد 40، الجزء الثانى، القاهرة.
12- شحاتة سيد احمد طلبة (2004): المقومات الطبيعية للسياحة بمنطقة ينبع بالمملكة العربية السعودية، المجلة الجغرافية العربية، العدد 43، الجزء الأول، القاهرة.
13- عبد الرحمن صادق الشريف (1995): جغرافية المملكة العربية السعودية، الجزء الأول، دار المريخ، الرياض.
14- عبد الله عطيف (2006): السياحة فى جازان، موقع: (http://www.07ksa.org/vb/showthread.php)
15- عبد الله عقيد (2004): كنوز السياحة على صدر عروس الصحراء أراضى المملكة، موقع: (http://www.al-jazirah.com.sa/magazine/17022004/hj10.htm)
16- عبدوتى ولد عالى (1999): ملاحظات ومفاهيم أساسية فى العلاقة بين الجغرافيا والتخطيط الاقليمى، المجلة الجغرافية العربية، العدد 34، الجزء الثانى، القاهرة.
17- على محمد شيبان العريشى (2004): جزر فرسان دراسة فى تنمية السياحة الداخلية بالمملكة العربية السعودية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد 112، مجلس النشر العلمى، الكويت.
18- عمر بن سالم باهمام (2005): اعتبارات تخطيطية للسياحة البيئية فى المملكة العربية السعودية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد 117، مجلس النشر العلمى، الكويت.
19- فهمى حسن أمين العلى (2000): السياحة البيئية فى دول مجلس التعاون ما لها وما عليها، الجزيرة، موقع: (http://www.suhuf.net,sa/2000jaz/sep/8/ar1.htm) .
20- محمد خميس الزوكة (1992): صناعة السياحة من المنظور الجغرافى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
21- محمد سعيد البارودى (1990): جيومورفولوجية الشروم على الساحل الشرقى للبحر الأحمر بالملكة العربية السعودية، رسائل جغرافية، العدد 133، قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت.

22- محمد صبحى عبد الحكيم وحمدى احمد الديب (2001): جغرافية السياحة، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
23- نسيم برهم (1985): تقويم الأماكن السياحية، المجلة الجغرافية السورية، المجلدان 9 – 10، الجمعية الجغرافية السورية، دمشق.
24- هناء نظير على (2006): أهمية خرائط الاستشعار عن بعد فى التنمية والتخطيط البيئى، مجلة المجمع العلمى المصرى، المجلد 81، القاهرة.
25- وفيق حسين الخشاب واحمد سعيد حديد والسيد حميد الحديثى (1980): الجيومورفولوجيا التطبيقية، الجزء الثانى، وزارة التعليم العالى والبحث العلمى، بغداد.
26- وفيق محمد جمال الدين (2002): جغرافية عمان السياحية، المجلة الجغرافية العربية، العدد 40، القاهرة.
27- وليد محمد كساب الحميدى (2001): التنمية السياحية على ساحل خليج العقبة السعودى، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد 100، مجلس النشر العلمى، الكويت.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1- Donald, L.E. (1977): Economics of The Tourism, London.
2- Ernst & Young, (2002): Inventory and Evaluation of Tourism Resources, Riyadh, Saudi Arabia , Supreme Commission for Tourism.
3- Pearce, D., (1987): Tourism Today A Geographical Analysis, Longman and Scientific Technical, New York.
4- Ramadan. H., (2003): Tourism Attraction of Landforms in Jordan, Bull. Soc. Geog. Egypt. Vol 76.
5- Richard, H., Johnson, R., Gettings, E., and Simmons, C. (1986): Explanatory Notes to The Geologic Map of The Jizan Quadrangle, Sheet 16F, Kingdom of Saudi Arabia.
6- World Tourism Organization (1998): Middle East Posts Tourism Gains Despite Problems the internet (http://www.World–tourism.org\pressre
7- Wyatt, P. & Ralphs, M., (2003): GIS in land and property management, spon press.

* * *

التحليل المكاني لخصائص التركيب الوظيفي في منطقة صبحان بالكويت

د. عبيد سرور العتيبي*

د. عجيل تركي الظاهر *